

اتالوس الأول (Attalus I) والتطورات السياسية لمملكة بيرجاموم

(Pergamum) 197- 241 ق.م

م.م. حسن حمزة جواد

جامعة ميسان – كلية التربية الأساسية

المقدمة: تقع مملكة بيرجاموم في الجزء الشمالي الغربي من آسيا الصغرى ،وسميت بهذا الاسم نسبةً الى عاصمتها مدينة بيرجاموم ، وهي منتج غريب من القرن الثالث ق.م ، الذي كان مليئاً بالمشاكل والاضطرابات السياسية ، يتناول هذا البحث شخصية الملك اتالوس الأول ، ثالث حكام مملكة بيرجاموم ، والتطورات السياسية التي شهدتها المملكة في عهده .

وهو موضوع ممتع وشيق بسبب المكانة التي حظيت بها مملكة بيرجاموم في عهد هذا الملك، وبالمقارنة مع غيره من حكام وملوك بيرجاموم والممالك الهيلينية فهو يأخذ مكانته في تاريخ هذه المملكة والعصر الهلينيستي من دوره في التصدي لقبائل الغال ، التي أشاعت الخراب والدمار في آسيا الصغرى ، وأكسبته منزله رفيعة بين الوسط اليوناني ،ومن دوره ايضاً في توسيع حدود مملكته على حساب أملاك السلوقيين في آسيا الصغرى ،ويرجع اليه الفضل في إرساء أسس صداقة وتحالف دائم بين بلاط مملكته وروما ، القوة الفتية في البحر المتوسط ،ودوره أيضاً في أضعاف فليب الخامس ملك مقدونيا ، وحصوله على مناطق حيوية في بحر ايجة ،واليه يعود الفضل ايضاً في جعل مملكة بيرجاموم دولة عالمية بعد ان كانت أسيوية داخلية ،فضلاً عن ما عرف عنه من سمعة جيدة وعلاقات حسنة مع أصدقائه وحلفائه وعائلته ، فهذه الانجازات العظيمة من لدن هذا الملك والحالة التي وصلت اليها مملكة بيرجاموم في عهده دفعتنا لدراسة الموضوع والنظر في سيرة هذا الملك وسياسته الخارجية.

وسنتعرف في هذه الدراسة البسيطة على شخصية الملك اتالوس الأول وحياته ونسبه وكيفية وصوله للحكم ، ودوره في هزيمة قبائل الغال وكسر شوكتهم ،وكيف خلد تلك الانتصارات ،وما هي المكاسب التي نالها بعد هزيمتهم ،والظروف التي مهدت له وساعدته على توسيع مملكته في آسيا الصغرى على حساب السلوقيين ، كما تناولنا أيضاً دوره الفعال في الصراع الروماني المقدوني (212-197ق.م) الذي تناوله البحث في ثلاث مراحل تمثل أولاً في الحرب المقدونية الأولى (212-206 ق.م) وضحنا فيه الأسباب التي أدت الى هذا الصراع ، وما هي الدوافع وراء اشتراكه في هذه الحرب ،ودوره في استمرارها ،

وتعرضنا الى ذكر إعماله بين الحربين (206-200 ق.م) وكيفية دفاعه عن بيرجاموم وتحالفه مع رودس للتصدي الى إطماع فليب الخامس ، وجهوده في تكوين قوة عسكرية ضاربة لتحقيق أحلامه التوسعية ، وأخيراً جاءنا الى ذكر الحرب المقدونية الثانية ، موضحين فيها دوره وجهوده لتقويض مملكة مقدونيا ، وجمعه للحلفاء حوله وحول روما للقضاء على فليب الخامس .

ان هذا الملك من أشهر ملوك الاتاليين الذين حكموا بيرجاموم ، حمل عقلية كبيرة ، وامتلك نظرة بعيدة في إرساء علاقات مملكته الخارجية ، وأوصلها الى مصاف الدول الكبرى بعد ان كانت قبل ذلك أمارة صغيرة ، أضفى عليها مسحة يونانية بعلاقاته الجيدة والمستمرة مع العالم اليوناني ، كان مغامراً وشجاعاً ، واضعاً نصب عينه مصلحة بلاده ، لديه عدد من الأخطاء التي تحتسب عليه . من الصعوبات التي واجهت البحث هي قلة المصادر العربية ، وصعوبة الحصول على المصادر الأجنبية التي تهتم بصلب الموضوع .

أولاً :- شخصية اتالوس الأول (Attalus I) (241-197 ق.م)

ولد اتالوس الأول في سنة 269 ق.م ، وعرف بلقب سوتير (Soter) ، اي ما معناه المنقذ او المنجي ، حكم بيرجاموم من سنة 241 ق.م حتى وفاته سنة 197 ق.م⁽¹⁾ ، بعد قضاءه 44 سنة في الحكم⁽²⁾ ، وله من العمر عند وفاته 72 سنة⁽³⁾ ، إما عن كيفية وصوله الى الحكم فقد آل إليه عن طريق ابن عمه الحاكم السابق يومينيس الأول ، وكان اسم أبيه اتالوس أيضاً ، أي ما معناه ان الحاكم الجديد هو اتالوس ابن اتالوس ، والأخير هو أئح مؤسس السلالة الحاكمة فيلييتاريوس وعم يومينيس الأول⁽⁴⁾ ، الذي مات سنة 241 ق.م دون ان يكون لديه أولاد يرثون الحكم من بعده ، وهناك من ذكر ان اتالوس الأول هو ابن أخ يومينيس الأول وليس بابن عمه⁽⁵⁾ ، أما أمه فهي انطيوخيس الأميرة السلوقية ابنة اخايوس⁽⁶⁾ (Achaeos) وقد تزوجها أبيه أيام حكم فيلييتاريوس⁽⁷⁾.

كان هذا الحاكم أكثر طموحاً وشجاعةً من الذين سبقوه ، فقد كان أول من اتخذ لقب ملك في هذه السلالة الحاكمة بعد ان تلقب من سبقه بلقب أمير ، وأصبحت بيرجاموم في عهده واحدة من الممالك الهيلينستية القوية ، التي يحسب لها حساب ، وقد أصر حكامها بثبات على ان يفرضوا سيطرتهم على جميع أجزاء آسيا الصغرى⁽⁸⁾ ، مستخدمين شتى الوسائل لتحقيق أهدافهم ، فتحالف اتالوس الأول مع جمهورية رودس والرومان ضد فليب الخامس⁽⁹⁾ ملك مقدونيا في الحرب المقدونية الأولى والثانية ، كما تحالف مع السلوقيين للحفاظ على مكاسبه في آسيا الصغرى ، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل ببحتنا هذا⁽¹⁰⁾.

ذكر ليفيوس (Livius)⁽¹¹⁾ في كتاباته ان اتالوس الأول حكم رعاياه بالعدالة المثالية ، وقدم وفاءً كبيراً الى حلفائه ، مهذباً وخلقاً مع زوجته وأولاده ، كريماً وورحياً مع أصدقائه ، كما انه ترك مملكة قوية وراسخة⁽¹²⁾ ، ووصف من قبل المؤرخين بحبه ورعايته للأدب والفن والفلسفة⁽¹³⁾.

تزوج اتالوس الأول من ابولونيس (Apollonis) ، وهي ابنة مواطن عادي من كيزيكوس ، وكانت امرأة بارزة ، إلا أنها لم تتال شهرتها من تدخلها في السياسة ، بل جاءت من طبيعتها وفخرها في أبنائها الأربعة ، الذين كانوا منسجمين فيما بينهم ⁽¹⁴⁾ ، وهم يومينيس ، اتالوس ، فيليتياريوس واذيناويوس (Athenaeus) ⁽¹⁵⁾.

ثانياً - اتالوس الأول والغال

استمر الغال في فرض ضرائبهم على السكان في آسيا الصغرى ، وعندما ارتقى اتالوس الأول حكم بيرجاموم اظهر همة عالية في تنظيم شؤونها ، وتحسينها ومن ثم بث روح جديدة من الثقة فيها ، كما تزعم حركة هيلينية وطنية ضد الغال شملت عدداً كبيراً من اليونانيين في آسيا الصغرى ⁽¹⁶⁾، وذكر المؤرخ بوسانياس ⁽¹⁷⁾ (Pausanias) ان أعظم انجاز قام به هذا الملك هو تصديه للغال ، وإجبارهم على الانسحاب من أراضيهم ⁽¹⁸⁾ ، وقال المؤرخ ليفيوس انه أول من امتنع عن دفع الضريبة لهم ⁽¹⁹⁾.

في هذه الإثناء كان الحكم السلوقي في آسيا الصغرى يمر بمرحلة من الضعف ، فقد حدث صراع اسري داخل البيت الحاكم عرف بـ (حرب الأخوين) ⁽²⁰⁾ ، الذي دارت أحداثه الرئيسية سنة 237 ق م في آسيا الصغرى ، التي كان حاكمها الأخ الأصغر للملك سلوقس الثاني ⁽²¹⁾، والمعروف باسم انطيوخوس الصقر ⁽²²⁾ (Antiochus Hierax)، الذي تمرد على أخيه واستقل بحكم آسيا الصغرى ، ولم يكتفي بذلك بل تحالف مع عدداً من الحلفاء من بينهم قبائل الغال . وفي سنة 237 ق م خاض سلوقس الثاني مع أخيه معركتين كانتا لصالحه ، الا انه اخفق في السيطرة على سارديس ، مما أعطى الصقر وحلفاءه فرصة لإعادة قواهم ⁽²³⁾، وبعد تلك النجاحات الأولية التي جناها سلوقس الثاني مني بهزيمة ساحقة على يد أخيه قرب أنقرة (Ansyra) ، أجبرته على الانسحاب وإحلال السلام ⁽²⁴⁾.

كان لمعركة أنقرة نتائج كبيرة على آسيا الصغرى ، منها ارتفاع شان الغال ، الذين بدعوا بالغرور والاستعلاء أكثر من قبل ، كما أنهم زادوا نهباً وسلباً ، حتى أنهم رفعوا سعر الضريبة التي بدعوا يجبنونها من كل إمارة او دويلة ، وجعلت هذه المعركة من انطيوخوس الصقر أميراً مقتصراً على سارديس فقط ، وعملت على تشجيع التابعين له على الاستقلال ، وبذلك انتشرت الفوضى السياسية في آسيا الصغرى ، وتشوهت سمعة الصقر أيضاً ، بسبب تحالفه مع قبائل الغال المكروهين عند اليونانيين ، فظهر امامهم بمظهر الخائن ⁽²⁵⁾.

قسمت القبائل الثلاثة أراضي اسيا الصغرى الى ثلاثة اقسام ، واحتفظت كل قبيلة بـمـنـها وأراضيها ، التي دفعت لها الضريبة ، فأخذت قبيلة تروكمي ساحل الهليسبونت، وقبيلة تولوستوجي ايوليس وايونيا ، اما المناطق الداخلية فكانت من حصة تيكوتوساجي . امتنع حاكم بيرجاموم اتالوس الأول عن دفع الضريبة للغال ⁽²⁶⁾ ، فتعرض قبل سنة 230 ق م الى هجوم قبيلة تولوستوجي ، لكنه استطاع ان

يهزمهم قرب نهر كيكوس، طلبت القبيلة المهزومة المساعدة من انطيوخوس الصقر و قبيلة تيكوساجي ، وصار الصقر حليفاً للغال لتدمير الممالك الهيلينستية.

واصل الحلفاء تقدمهم حتى وصلوا الى معابد مدينة بيرجاموم ، القريبة من أسوارها ، وهناك ذاقوا على يد اتالوس الأول هزيمة نكراء ، من نتائجها ان اتخذ لنفسه لقب ملك ، وبذلك يكون أول من تلقب بهذا اللقب في هذه السلالة الحاكمة ، بعد أن كانوا أمراء وليس ملوكاً ، كما أدت هذه الهزيمة الى تنكر الغال لحليفهم انطيوخوس الصقر، وبقائه وحيداً⁽²⁷⁾ ، نال اتالوس مثل سابقه الملك السلوقي انطيوخوس الأول الذي كسر الغال لقب سوتير أي المنقذ⁽²⁸⁾ 0

لم يعط هذا النصر اتالوس الأول هبةً ومناعة من الغال وحلفائهم فقط ، بل منحة سمعةً كبطل يوناني ، وأعطى سلالته الشرعية في نظر العالم اليوناني⁽²⁹⁾، ومن المحتمل ان المدن اليونانية في آسيا الصغرى رحبت بملوك بيرجاموم كبديل عن الملوك السلوقيين ، فنجد ان أكثر المدن وفاءً للسلوقيين بعد هذا النصر تحولت الى جانب اتالوس الأول⁽³⁰⁾.

خلد اتالوس الأول انتصاراته على الغال ، ففي أثينا أقام على الجدار الشمالي من الاكروبولس⁽³¹⁾ (Acropolis) أربع مجاميع من التماثيل ، اثنان منها أسطورية واثنان تاريخية ، وواحد من تلك المجاميع هي موقعة اتالوس مع الغال ، وأقام في عاصمته بيرجاموم وبالتحديد في معبد أثينا سلسلة صور من البرونز تدل على انتصاراته ، منها صورة الغالي المحتضر ، وكذلك مجموعة أخرى للغالي الذي يقتل زوجته ، ومن ثم ينتحر ، لكي لا يقع في الأسر ، وهي نسخاً من المرمر يحتمل أنها كانت معاصرة لصور منفردة⁽³²⁾.

ثالثاً - اتالوس الأول والسلوقيون

بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها اتالوس الأول على الغال وحليفهم انطيوخوس الصقر ، الذي أصبح وحيداً ومكروهاً من قبل اليونانيين ، امتدت أنظاره الى أملاك السلوقيين في آسيا الصغرى ، فقرر طرد انطيوخوس الصقر بشكل نهائي ، وكان الأخير قد عانى من ثلاث هزائم متعاقبة ، ففي الأولى تم طرده من فرجيا ، الواقعة على الحدود الشمالية لبيرجاموم ، وخسر في معركتين في سنة 229 او 228 ق م كل منا ليديا وكاريا ، اما المدن الساحلية لآسيا الصغرى من لامبساكوس الى تيوس ، حد الأراضي البطلمية هجرت السلوقيين ، وتحولت في ولائها الى اتالوس الأول⁽³³⁾ ، ومن المحتمل ان البطالمة لم يتأخروا عن دعم بيرجاموم ، والهدف من ذلك هو إضعاف السلوقيين ، وما ان جاءت سنة 228 ق م حتى اخضع اتالوس الأول لحكمه جميع أملاك السلوقيين شمال جبال طوروس⁽³⁴⁾.

ان الظروف الصعبة التي مرت بها الإمبراطورية السلوقية ساعدت اتالوس الأول على ان يكون طليق اليد في آسيا الصغرى ، فقد كان الملك سلوقس الثاني مشغول في إعادة بعض الأجزاء الشرقية من مملكته ، فأنتهز انطيوخوس الصقر فرصة غيابه عن العاصمة إنطاكية ، وتحالف مع عمته ستراتونيك⁽³⁵⁾ (Stratonice) وتعاون معها على خلع أخيه ونصب نفسه محله، وفي النهاية اجبر سلوقس الثاني على العودة الى عاصمته وتحريرها ، ومن ثم قتل عمته ، واجبر أخيه الصقر على الهروب، ولم يمهل الموت لكي ينتقم من خصمه اتالوس الأول ، فقد مات في صيف 226 ق م⁽³⁶⁾، اما مصير الصقر فبعد المهزلة التي حدثت أصبح بدون ارض وبدون أصدقاء ، فهرب الى تراقيا وهناك قابل مصيره المشؤوم على يد عدد من الغال⁽³⁷⁾، وكان ذلك قبل سنه من موت أخيه ، بعد ذلك اعتلى عرش السلوقيين الملك سلوقس الثالث ، الذي أمضى مدة حكمه القصيرة في كفاح مستمر لإعادة أراضيهِ المسلوبة من قبل اتالوس الأول في آسيا الصغرى⁽³⁸⁾.

ان أول ما قام به الملك السلوقي الجديد ضد اتالوس الأول هو إرسال حملة بقيادة القائد اندروماخوس⁽³⁹⁾ (Andromachos) وكان ذلك في سنة 225-224 ق م ، الا ان النصر كان حليف اتالوس الأول ، وتم اسر اندروماخوس الذي اخذ سجيناً الى البطالمة أعداء السلوقيين⁽⁴⁰⁾، وبهذا النصر أقام اتالوس عيداً عرف بـ (عيد النصر) (Nikephori) ، وبعد هذه الهزيمة التي ذاقها السلوقيين قاد الملك سلوقس الثالث بنفسه حملة وصل فيها الى فرجيا ، مجتازاً جبال طوروس ، وهناك اغتيل بسبب مؤامرة دبّرت له في صيف 223 ق م ، ورشح قبل موته لاستعادة آسيا الصغرى القائد أخايوس⁽⁴¹⁾ ، الذي ظن فيه البعض انه سوف لن يتأخر عن إعلان تمرده وتتصيب نفسه ملكاً على الإمبراطورية السلوقية⁽⁴²⁾.

ترك الملك سلوقس الثالث مملكته بموقع حرج جداً ، فوريثه اخيه انطيوخوس الثالث ، والذي عرف فيما بعد بالكبير صغير السن ، ولم يبلغ وقت وفاة أخيه سن الرشد ، كما انه لم يكن في سوريا بل كان في بلاد بابل ، كل شيء في هذه المدة اعتمد على أخايوس ، الذي لم يكن في هذا الوقت ولحسن حظ الوريث الجديد (انطيوخوس الثالث) يطمع في عرش سوريا ، وبعد ان استتب الأمر له جعله قائداً على الجيوش لاستعادة آسيا الصغرى من يد اتالوس الأول⁽⁴³⁾ ، الذي كانت نجاحاته ضد الغال وحليفهم انطيوخوس الصقر ومن ثم سلوقس الثالث قصيرة الأجل ، فقد أبلى أخايوس بلاءً حسناً ، وتمكن من تحطيم حلمه في جعل مملكة بيرجاموم قوة عظمى ، وعزل آسيا الصغرى عن سيطرة السلوقيين⁽⁴⁴⁾.

في سنة 223 ق م شن أخايوس حرباً على اتالوس الأول ، خسر فيها الأخير جميع فتوحاته⁽⁴⁵⁾، وبحلول سنة 220 ق م استرد جميع آسيا الصغرى ، واجبره على البقاء داخل حدود بيرجاموم القديمة⁽⁴⁶⁾، ولم تقلح مساعدات البطالمة لاتالوس ، التي يحتمل انها كانت احد الدوافع الرئيسة لقيام الحرب السورية الرابعة سنة 219 ق م⁽⁴⁷⁾ ، الا ان الحال لم يدم طويلاً ففجأت الفرصة من جديد

لاتالوس في توسيع مملكته ، فاخيوس بدلًا من الاستمرار في تضيق الخناق على بيرجاموم عُر بنفسه وصور له ان الملك انطيوخوس الثالث لن يعود من حملته على الأجزاء الشرقية ، وان باستطاعته التحرك الى إنطاكية ، وإعلان نفسه ملكا على الإمبراطورية السلوقية ، الا ان ذلك لم يتحقق بسبب تمرد جنوده عليه وبقائهم ، أوفياء لملكهم الشرعي انطيوخوس الثالث⁽⁴⁸⁾.

استغل اتالوس الأول الظروف التي مر بها اخايوس فعمل على كسب اراضي جديدة ضمها الى مملكته ، وبمساعدة قبائل الغال الساكنين في تراقيا ، تمكن من استعادة اغلب المدن اليونانية التي ذهبت مؤخرًا الى اخايوس⁽⁴⁹⁾ ، وبالرغم من ان سيادة بيرجاموم لم تعود مثل ما كانت عليه قبل سنة 223 ق م تسيطر على آسيا الصغرى وصولاً الى جبال طوروس ، الا ان هذه الحملة الجديدة التي بدأت سنة 218 ق م أعادة بيرجاموم مرةً أخرى قوة سياسية ذات أهمية في آسيا الصغرى ، ويبدو ان حدث نوع من التقارب بين اخايوس واتالوس الأول فقد نراهم حلفاء لبيزنطة في حربها مع رودس في سنة 220 ق م ، الا انه لم يدم طويلاً هذا الاتفاق حيث استغل اتالوس ظروف اخايوس ووسع رقعة مملكته⁽⁵⁰⁾.

لم تكن خسارة السلوقيون في الحرب السورية الرابعة إمام البطالمة عزيمة انطيوخوس الثالث في أعادة أملاكه في آسيا الصغرى ، فقد أصبح ابن عمه اخايوس خطراً دائماً يهدد مملكته ، وأكثر خطورةً من اتالوس الأول ، فظهر أخير سنة 215-214 ق م في آسيا الصغرى ، وبما ان اتالوس الأول اقل خطورةً من اخايوس عمل انطيوخوس الثالث على كسبه حليفاً له ، او جعله على الحياد في صراعه مع اخايوس ، الذي حوَصر في مدينة سارديس⁽⁵¹⁾ ، ولم تفلح المساعدات التي قدمها البطالمة لفك أسرهِ ، حتى تم لقبض عليه وقتله في عام 213 ق م ، فقطعت إطرافه ووصل رأسه الى جلد حمار ثم صلب⁽⁵²⁾.

وبذلك يكون انطيوخوس الثالث قد اخمد حرباً أهلية اشتعلت في أملاكه لنصف قرن ، الا انه لم يتمكن من أعادة جميع الأراضي التي فقدتها الدولة السلوقية في آسيا الصغرى ، لأنه ارتبط بمعاهدة مع اتالوس الأول تنازل فيها عن وادي كيكوس وطروادة والساحل الغربي من لامبساكوس الى تيروس ، بعد ذلك وفي سنة 212 ق م توجه بأنظاره الى ولاياته الشرقية ، بعد ان صفى أمور آسيا الصغرى ، وبذلك كسب اتالوس الأول منفذاً حيويًا على بحر ايجه ، يمكنه من دعم اقتصاد مملكته ، والإطلال على العالم اليوناني ، إي ما معناه ان بيرجاموم لن تعود دولة أسيوية داخلية⁽⁵³⁾ .

رابعاً - دور اتالوس الأول في الصراع المقدوني الروماني

(212-197 ق م)

تميزت مملكة مقدونيا عن الممالك الهيلينستية الأخرى بالترابط ، والروح المعنوية العالية ، والتقاليد العسكرية ، وولاء المواطنين لحكامهم القوميين ، فقد حرص ملوكها على الحفاظ على التقاليد والنظم

العسكرية التي وضعها الملك فليب الثاني (Philip II)⁽⁵⁴⁾، وعمل ابنه الاسكندر المقدوني على تنميتها، وبما ان هذا المجتمع مازال يحافظ على طابعه العسكري فباستطاعة ملوكه بناء جيش على درجة عالية من الكفاءة وان كان صغيراً⁽⁵⁵⁾. حلم ملكها فليب الخامس دوماً بإعادة مقدونيا الى سابق عهدها أيام الاسكندر المقدوني، إمبراطورية واسعة ، ولكن قبل ان يحقق ذلك بزغ نجم روما في سماء البحر المتوسط دولة قوية ، تضاربت مصالحها مع مصالح فليب الخامس⁽⁵⁶⁾، ان ما يعنينا هو دور او نشاط ملك بيرجاموم اتالوس الأول في هذا الصراع ، وما هي الأسباب التي وقفت وراء ذلك التدخل ، وتمثل هذا الصراع في حربين ضروس بين مقدونيا وحلفاءها وروما وحلفاءها ، تمثل الأول في الحرب المقدونية الأولى (212-206 ق م) والثاني بالحرب المقدونية الثانية (200-197 ق م) وسنستعرض أعمال اتالوس الأول بين الحربين (206-200 ق م) .

أ- الحرب المقدونية الأولى (212-206 ق م)

ارجع عدد من الباحثين أسباب هذا الصراع الى عدة عوامل منها :- عدم اطمئنان مقدونيا الى روما ، بسبب بقاء جزء من شاطئ اليريا في قبضة الأخيرة ، التي أصبحت جارة الى مقدونيا ، فضلاً عن تحالف روما مع أعداء وحلفاء مقدونيا على السواء ، وبذلك ادرك فليب الخامس خطورة الموقف ، وأصبحت روما شغله الشاغل ، فتحالف في سنة 215 ق م مع عدو روما الشهير هانيبال⁽⁵⁷⁾، بعد بدء الصراع معها على اليريا⁽⁵⁸⁾، ردت روما على هذا التحالف الجديد بتحالف اخر مع أعداء مقدونيا التقليديين وهم الايتولييين سنة 212 ق م ، ضاماً هذا التحالف بين جوانبه عدداً من المدن اليونانية والملك اتالوس الأول⁽⁵⁹⁾، ولكن ما هو السبب الذي دفع الأخير لدخول هذا التحالف ؟

أراد اتالوس الأول ان يعوض خسائره في آسيا الصغرى بالسيطرة على المناطق الحيوية في المنطقة الايجية⁽⁶⁰⁾، فبعد ان ضيق عليه اخيوس وانطيوخوس الثالث الخناق فيها وفقدانه لفتوحاته اتجهت أنظاره لتكوين إمبراطورية في جزر بحر ايجة والشواطئ الشرقية لجزيرة البلقان ، مبرراً ذلك بضعف فليب الخامس وانهماكه في حروبه مع روما ، فضلاً عن تحالفه مع انطيوخوس الثالث مما يعطيه اليد الطولى لتحقيق أهدافه⁽⁶¹⁾ .

وبالرغم من إن فليب الخامس كان يقارع أعدائه وحيداً من دون حلفاء ، الا ان جبهته كانت قوية ، فقد استطاع في سنة 210 ق م صد الايتولييين في تساليا ، وطرد حملة موجهه من قبل اتالوس الأول للسيطرة على وسط اليونان ، وفي هذه الأثناء لم يكن للرومان دور كبير على الساحة اليونانية ، لأنهم جعلوا حلفائهم وحيدون يتحملون وطأة القتال ، وفي 206/207 ق م تركوا الحرب بصورة نهائية في اليونان⁽⁶²⁾ .

قبل ذلك التاريخ وفي سنة 209 ق م اشترى اتالوس الأول جزيرة إيجينا (Egine) من الايتوليين⁽⁶³⁾ بمبلغ 30 تالنت ، كما شهدت السنة نفسها محاولات لإحلال السلام من قبل أطراف غير مشتركة في الحرب ، يقف ورائها أسباب مختلفة ، فكانت رودس وخيوس قلقة بشأن تجارتها ، كما ان سيطرة اتالوس الأول على جزيرة إيجينا إثارة مخاوف الملك بطليموس الرابع⁽⁶⁴⁾ بسبب خوفه من توسع اتالوس على حساب الممتلكات البطلمية الخارجية⁽⁶⁵⁾ ، الا ان هذه المحاولات لإحلال السلام لم تنجح ، والسبب في ذلك يعود الى ضغط كل من روما واتالوس الأول لاستمرار الحرب⁽⁶⁶⁾ ، ويحتمل ان يكون الهدف هو لتحقيق الكثير من المكاسب وأضعاف مقدونيا .

دامت الحرب المقدونية الاولى ست سنوات ، وجاء السلام بعد ان أصاب الايتوليين التعب بسبب تحملهم الحرب لوحدهم دون حليفهم روما ، التي نشطت في أول الحرب فقط ، فعقدوا الصلح مع فليب الخامس منفردين سنة 206 ق م⁽⁶⁷⁾ ، وبعد عام عقدت روما صلحها معه أيضا ، وعرف بصلح فونيكى (Phoenice) الذي كان فيه فليب الخامس هو الرابع⁽⁶⁸⁾ ، اما اتالوس الأول الذي خرج منهزما من هذا الصراع فقد كسب صداقة روما وجزيرة إيجينا⁽⁶⁹⁾ .

ب- أعمال اتالوس الأول بين الحربين (206-200 ق م)

خرج فليب الخامس من الحرب المقدونية الأولى أكثر قوة وإطماعا من ذي قبل ، ولما كانت بلاد اليونان ومقدونيا لا تكفي لتحقيق إطماعه التوسعية اتجهت أنظاره الى أسيا الصغرى وجزر بحر ايجة ، وبهذه الحالة تكون مصالحه قد تقاطعت مع مصالح جزيرة رودس وأحلام اتالوس الأول التوسعية ، هذا من جهة ومن جهة أخرى اصطدم مع طموحات الملك السلوقي انطيوخوس الثالث ، الذي استغل صراع فليب الخامس مع بيرجاموم وروما في الحرب المقدونية الأولى في توسيع حدوده في أسيا الصغرى ، والاستعداد للسيطرة على أراضي البطالمة⁽⁷⁰⁾ .

لم يقل نشاط اتالوس الأول عن نشاط فليب الخامس ، فعمل على إنشاء أسطول كبير من السفن يمكنه من تحقيق توسعته في بحر ايجة ، والوقوف بوجه أطماع فليب الخامس ، الذي قام بعمل احترازي ضده بإنشائه أسطول بحري يكون نداً لأساطيل بيرجاموم ورودس⁽⁷¹⁾ . عانت الأخيرة من دعم فليب الخامس للقراصنة ، فقد تعلم هذه الطريقة من الالوريين في تحطيم قوة عدوه وسلبه موارده ، كما استطاع في سنة 204/205 ق م إثارة حرب بين كريت ورودس⁽⁷²⁾ ، عرفت بالمصادر التاريخية بـ (الحرب الكريتية) ، وتمكن احد حلفائه من تدمير عدد من السفن التابعة الى رودس في سنة 204 او 203 ق م⁽⁷³⁾ ، وبذلك يكون فليب الخامس قد لعب دوراً كبيراً في بحر ايجة ، مما اثار مخاوف رودس وبيرجاموم أكثر من قبل .

كما انه لم يميز بين العدو والصديق فبالأمس تحالف مع انطيوخوس الثالث لتقسيم أملاك البطالمة الخارجية ، وبدلاً من الاستمرار في ذلك عمل على إثارة غضب حليفه انطيوخوس الثالث عن طريق استيلاءه على عدد من المدن ، التي كان يرى فيها الأخير أنها من حقه ، ومن ميراث جده سلوقس الأول ، وبذلك عمل فليب الخامس على زيادة عدد أعدائه ، كما ان اعماله الوحشية إثارة ضجة في اليونان ، لانه تعامل بقسوة شديدة مع المدن التي سيطر عليها في بحر ايجة ، فبيع السكان بالكامل وتم سلب ونهب عشوائي للمدن الساحلية ، وبسبب اعماله التوسعية الوحشية تضررت تجارة رودس كثيراً ، مما دفعها لإعلان الحرب عليه سنة 202 ق.م ، فعمل بذلك على تقديم رودس كهدية مجانية لعدوه القديم اتالوس الأول⁽⁷⁴⁾.

اجتمعت مخاوف اتالوس الأول مع مخاوف جزيرة رودس من نشاط فليب الخامس ، لان الأخير عبر بحر ايجة في ربيع 201 ق.م بأسطوله المكون حديثاً ، لبدء العمليات في اسيا الصغرى⁽⁷⁵⁾، فتحالف الاثنان (رودس وبيرجاموم) متناسين جميع الخلافات السابقة ، حتى قيل انهم كانوا في ذلك الوقت أعداء متخاصمين⁽⁷⁶⁾، اجبر قائد الأسطول الرودسي ثيوفيليكوس (Theophelescos) الملك اتالوس الأول على اختصار الوقت ، والإسراع لملاقاة الملك فليب الخامس ، الذي كان يحاصر جزيرة خيوس (Chios) بعد ان بسط سيطرته على عدد من الجزر في بحر ايجة ، وفي معركة بحرية خاضها الحلفاء قرب خيوس عانى فليب الخامس من خسارة فادحة ، اجبرته على ترك حصاره لخيوس⁽⁷⁷⁾، وحقق الحلفاء فيها نصراً جزئياً على المقدونيين ، وكان ذلك في خريف سنة 201 ق.م ، بعد ذلك انفصل اتالوس الأول عن اسطول رودس لإعادة تجهيز قواته بالمؤن والسلاح⁽⁷⁸⁾.

استغل فليب الخامس خطأ اتالوس الأول ، فعمل على الانقضاض على أسطول رودس والحق به هزيمة نكراء في لادي (Lade) بعد ذلك سيطر على ميليتوس⁽⁷⁹⁾ (Melitus) ، وبينما كان أسطول فليب الخامس يهاجم الجزر التابعة لرودس سارع هو بقواته لغزو بيرجاموم ، متأملاً مفاجأتها والاستيلاء عليها⁽⁸⁰⁾، فحرق وخرّب كل ما لاقاه في طريقه ، ألا أن جميع أعماله ذهبت عبثاً ، لأنه لم يتمكن من السيطرة على العاصمة بيرجاموم ، التي اختباء داخل أسوارها الملك اتالوس الأول ، ولم يتمكن من أخراج الأخير من حصنه المنيع لملاقاته وجها لوجه ، وبسبب قلة المؤن اجبر على الانسحاب تاركاً بيرجاموم ومتجهاً الى إقليم كاريّا (Caria) ، ناشراً فيه الخراب والدمار لإطعام جيشه الجائع⁽⁸¹⁾، وهناك من يرى أن فليب الخامس لم يكن يخطط لمهاجمة بيرجاموم ، لكن تدخل اتالوس الأول في معركة خيوس أثار غضبه ، والدليل على ذلك انسحابه إلى كاريّا بعد ان خرب بيرجاموم⁽⁸²⁾، وهذا الرأي يتعارض مع ما ذكرناه من قبل إن سبب الانسحاب من بيرجاموم هو قلة المؤن ، وبهذا تكون حملة فليب الخامس على الأخيرة حملة تأديبية لا للسيطرة عليها .

قضى الملك المقدوني فليب الخامس الشتاء في بارجيليا (Bargylia) وفي هذه الأثناء حوَصِر من قبل أسطول رودس وبيرجاموم التي اجتمعت من جديد ، ألا انه تمكن في ربيع سنة 200 ق.م من كسر الحصار والذهاب إلى مقدونيا، تبعه أسطول الحلفاء بعد ذلك ، ثم عرج اتالوس الأول على إيجينا ومن ثم إلى أثينا ، حيث استقبل هناك أفضل استقبال من قبل أهلها ،بعد ذلك عاد إلى جزيرته إيجينا صارفا فيها الوقت لإقناع الإيتوليين على دخول الحرب ضد فليب الخامس الذي زاد نشاطه وتهديده أكثر من قبل⁽⁸³⁾، وهناك من يرجع سبب فشل رودس وبيرجاموم في التصدي لفليب الخامس إلى عدم تعاون الطرفين ، أي رودس وبيرجاموم لا إلى قلة مصادره المادية أو العسكرية⁽⁸⁴⁾. ذهب اتالوس الأول وحليفه رودس للبحث عن حلفاء يساعدهم في التصدي إلى عدوهم الخطر فليب الخامس ، ولم يكن هناك حليف فعال وقوي من بين من تكلم اليونانية يكون محط أنظارهم وإعجابهم ، فاتجهوا إلى روما ، حليفة اتالوس الأول في الحرب السابقة ، كما أنها أنهت حربها بنجاح مع قرطاجة⁽⁸⁵⁾.

ج - الحرب المقدونية الثانية (200-197 ق.م)

لم يدخر الملك اتالوس الأول ورودس جهداً لإقناع الرومان للتصدي للملك فليب الخامس ، بعد ان أصبحوا عاجزين عن كسر شوكتهم لوحدهم ، ففي خريف سنة 201 ق.م أرسلوا المبعوثين إلى روما ، يستجدون مساعدتها للقضاء عليه ، هم سيقدمون بدورهم صورة غير مناسبة عن نشاطاته الأخيرة في بحر إيجه وآسيا الصغرى ، وقبل كل شيء ستكون وظيفتهم الاتصال بأعضاء مجلس الشيوخ ، الذين صوتوا ضد فليب الخامس في الحرب المقدونية الأولى⁽⁸⁶⁾، أما عن الموقف الداخلي في روما فلم يكن الشعب الروماني يرغب في دخول حرب جديدة مع مقدونيا وهو ما زال منهك بسبب حربه مع قرطاجة ، والدليل في ذلك تم رفض عرض مجلس الشيوخ في أول الأمر من قبل المجلس المئوي ، الذي لم يوافق إلا بعد أقناعه بان على روما غزو مقدونيا قبل ان يغزو فليب الخامس إيطاليا⁽⁸⁷⁾.

لم يقتصر دخول روما الحرب على طلب حلفائها رودس وبيرجاموم ، بل تعداه إلى عدد من الأسباب التي يراها المؤرخون بأنها الدافع أو السبب الحقيقي وراء ذلك منها :

1. سهلت أعمال فليب الخامس الأخيرة التوسعية الوحشية في بحر إيجه وآسيا الصغرى على المبعوثين إلى روما إظهاره بأنه رجل لا يُعرف حداً لطموحاته ، وتمثيل حلفه مع انطيوخوس الثالث بأنه يهدف نحو قوى أخرى إضافة إلى مصر ، علاوة على ذلك ان مجلس الشيوخ كان يحمل أو يحفظ ذكرى في خياله لفليب، الذي تحالف مع عدو روما اللدود هانيبال ، وبعد ما تقدم يمكن القول ان دخول روما في هذه الحرب هو هجوم وقائي من قبلها على مقدونيا⁽⁸⁸⁾.

2. استمرار مخاوف روما من الدول الهيلينستية ، التي كان لها تقاليد حربية عظيمة الشأن ، وبدخولها الحرب تكون سارعت لتقويت الفرصة على فليب الخامس ، الذي عانى من خسائر جسيمة في حربه مع

رودس واتالوس الأول قبل ان يتعافى ويقوي نفسه ، وقبل ان يفرغ حليفه انطيوخوس الثالث من مشاغله فيتحالف الاثنان ضد روما ، كما رغبت في جعل بلاد اليونان درعاً واقياً لها من أي خطر محتمل من الشرق ، فضلاً عن تأييد روما جانب كبير من العالم اليوناني وبخاصة رودس وبيرجاموم ، وإزاء هذه الاعتبارات قرر مجلس الشيوخ الروماني إعلان الحرب على فليب الخامس بحجة اعتدائه من دون مبرر على حليفته بيرجاموم ، على الرغم من ان الأخيرة هي التي بدأت مناصبته العداء بتحالفها مع رودس⁽⁸⁹⁾.

كان أول إجراء قام به مجلس الشيوخ هو إرسال بعثة في ربيع سنة 200 ق.م الى فليب الخامس ، تطالبه بتقديم تعويضات الى اتالوس الأول ، بسبب الأضرار التي لحقت ببيرجاموم ، وعدم التعرض مستقبلاً الى أي مدينة يونانية⁽⁹⁰⁾، ان المهمة الحقيقية لهذه البعثة هي إثارة الاضطرابات في بلاد اليونان ، والوقوف على نوايا الملك السلوقي انطيوخوس الثالث ، وضمان حياده في حالة إعلانها الحرب على حليفه فليب الخامس ، فضلاً عن توجيه الإنذار النهائي للأخير . لم يأبه فليب الخامس الى مطالب الرومان ، بل سارع لتحصين مقدونيا من الناحية الشرقية ، وتأمين مواصلاته مع آسيا الصغرى ، ومن ثم استيلائه على شاطئ تراقيا، كما خرب اتيكا على اثر استيائه اثينا من تصرفاته وإعلانها الحرب عليه⁽⁹¹⁾، بعد ان لعب الملك اتالوس الأول دوراً كبيراً لإقناعها في دخول الحرب ضد فليب الخامس⁽⁹²⁾.

على الرغم من التدخل الروماني واصل فليب الخامس الحرب بقوة من دون انقطاع ، واستطاع في سنة 199 ق.م تقادي عدة محاولات متعاقبة رومانية على البر اليوناني ، كما ان الحلفاء لم يتمكنوا من كسب اي نصر حاسم في البحر على أساطيل فليب الخامس في بحر ايجة ، وفي سنة 198 ق.م تم دمج أساطيل روما مع بيرجاموم ورودس لإجبار الاتحاد الاخي⁽⁹³⁾ على دخول الحرب⁽⁹⁴⁾، تغير الموقف سريعاً على اثر دخول القنصل تيتوس فلامينيوس⁽⁹⁵⁾ (Flaminius) الحرب ، الذي نجح في كسب الاتحاد الاخي الى جانبه ، وإرغام فليب الخامس على الانسحاب الى تساليا ، التي شهدت في صيف 197 ق.م هزيمة القوات المقدونية على يد الرومان في موقعة كينوسكيوالي⁽⁹⁶⁾ (Cynoscephalae) وهروب فليب الخامس الى مقدونيا ، وعلى الرغم من مطالبة الحلفاء لروما بإنهاء حكمه ، الا انها رفضت ذلك لعدة اعتبارات منها إبقاء مملكة فليب الخامس حاجزاً يفصل بلاد اليونان عن خطر القبائل البربرية وانطيوخوس الثالث⁽⁹⁷⁾.

الخاتمة

استعرض البحث أولاً شخصية الملك اتالوس الأول ونسبه واهم صفاته ، وجاءنا ثانياً الى دوره في صد قبائل الغال والنتائج المترتبة على ذلك ، اما ثالثاً فقد استعرضنا دوره في التصدي للسلوقيين وتوسيع

حدود مملكته على حسابهم ، اما رابعاً وأخيراً فقد جاءنا الى ذكر دوره في الصراع المقدوني الروماني 197-212 ق.م متمثلاً في الحرب المقدونية الأولى والثانية واعماله بين الحربين .

وتبين لنا مما تقدم عدد من النتائج والاستنتاجات أهمها :-

1. ان اتالوس الأول هو أول شخص من هذه السلالة الحاكمة في بيرجاموم اتخذ لقب ملك ، فقد كان من سبقه كل من المؤسس فيليطاريوس وخليفته يومينيس الأول يحمل لقب أمير او حاكم ، وما هذا الا دليل على شجاعة اتالوس الأول فهو بذلك يكون قد وقف وجهاً لوجه وبصورة علنية امام السلوقيين ، الذين كانوا يرون ببيرجاموم جزءاً من إمبراطوريتهم ، فأعلن استقلاله عن سيطرتهم ومتحدين لهم ، وهذا دليل ايضا على قوة بيرجاموم والمكانة التي وصلت اليها ، وينم عن مدى ضعف السلوقيين وتدهور دولتهم .

2-ذكر المؤرخون القدماء ان اتالوس الأول هو أول من امتنع عن دفع ضريبة الغال ، بعد ان كان اغلب حكام آسيا الصغرى يدفعونها لهم ، حتى السلوقيين ، وما وقوفه بوجههم الا دليل اخر على شجاعة هذا الملك ، وإصراره على النهوض ببيرجاموم الى مستوى طموحه الواسع ، فنال بنصره عليهم لقب سوتير (المنقذ) وحضي بمنزلة رفيعة ومرموقة بين اليونانيين ، الذين كرهوا هذه الأقوام ، بسبب ما لاقوه على أيديهم من دماراً وخراب ، ومن نقاط الضعف على هذا الملك هو استعماله لهؤلاء الأقوام كجنود مرتزقة في جيشه ، على الرغم من سمعتهم السيئة ، ولكن يحتمل انه كان بحاجة ماسة الى خدماتهم للتصدي للأخطار الخارجية التي أحاطت بمملكته وبذلك فالغاية تبرر الوسيلة .

3-يعود الفضل الى اتالوس الأول في تكوين تحالفات خارجية وبالتحديد مع روما ، القوة الجديدة في المنطقة ، فهو اول حاكم من بيرجاموم عمل على توطيد علاقاته معها ، وسار خلفاءه على نفس الطريق من بعده ، فهو فطن الى خطر فليب الخامس وانطيوخوس الثالث المتنامي ، والذي تعارض مع طموحاته وطموحات هؤلاء الملوك ، فعمل على التحالف والاستعانة بالرومان لتحقيق أهدافه ودرء خطرهم ، وهو بذلك يكون صاحب نظرة بعيدة ، فروما هي الأمل الجديد والأقوى في المنطقة .

4-حاول جاهداً بعلاقاته الخارجية مع السلوقيين والبطالمة والرومان ايجاد موطئ قدم لمملكته على بحر ايجه ، فهو بذلك يكون من بيرجاموم دولة خارجية تتصل باليونان والمناطق الأخرى ، ولا تقتصر على كونها مملكة اسيوية داخلية ، مما ينمي اقتصادها وينعش تجارتها الخارجية ، فضلاً عن حصوله على الجنود المرتزقة ، الذين يعدون مادة الحرب في الجيوش الهيلينستية ، وهو بذلك يكون قد حمل عقلية تجارية اقتصادية تساعد على تطوير اقتصاد مملكته وبالتالي تعود عليه بالأموال والإرباح التي تمكنه من إنشاء قوة عسكرية برية وأسطول بحري يمكنه من صد الإخطار الخارجية.

5- أثبتت الكثير من الاحداث التي مر بها انه كان يتحين الفرص ، ولا يقدم على شيئاً لا بعد التأكد من ربحه ، فستغل عداء البطالمة للسلوقيين في الحصول على دعمهم في الكثير من المواقف ، كما استغل

الانشقاقات التي حدثت داخل الأسرة السلوقية في تائيد جانب على آخر ، مقابل الحصول على مكاسب مادية ، مثل محاولة انطيوخوس الثالث في التخلص من قريبه اخايوس المتمرد على السلطة الشرعية في سوريا ، فقد التزم اتالوس الأول الحياد مقابل حصوله مناطق حيوية في آسيا الصغرى ، ومساندة روما واليونانيون في حربهم ضد فليب الخامس مقابل حصوله على مناطق مهمة في بحر ايجة ، وهناك بعض المأخذ على سياسته منها انفصاله بعد موقعة خيوس عن أسطول رودس ، الذي ذاق الهزيمة النكراء في موقعة لادي ، وعاد على بيرجاموم والخراب والدمار عن طريق حملة برية قادها فليب الخامس .

هوامش ومصادر البحث

(1) Avery ,C.B., Classical Handbook (London: Georg G. Harrap and Co. Ltd., 1962) , P.198.

(2) ذكر سترابو ان مدة حكم اتالوس كانت ثلاث واربعون سنة .انظر :

Strabo ,The Geography of Strabo (London: William Heinemann, Ltd., 1924)Bk.XIII,Ch.4,2

(3) Livius Titus, The History of Rome, Tr: Canon Roberts, Editor : Ernest Rhys(London : Everyman's Library, 1912) Vol. V,Bk.XXXIII,Ch.21,1.

(4) Pausanias ,Bk.I,Ch.8,1.

(5) Tarn, W.W. The struggle of Egypt against Syria and Macedonia, in C.A.H., Vol. VII, 1954,, P.721;

رستم ، أسد ، تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلى الفتح الروماني (بيروت: الجامعة اللبنانية، 1969م). ص 81 ؛ حسن، سليم ، مصر القديمة (مطابع كوستاتسوماس وشركاه ، د.ت) ج 15، ص 145.

(6) **اخايوس** : ابن الملك سلوقس الأول مؤسس الإمبراطورية السلوقية ، والأخ الأصغر للملك انطيوخوس الأول ، وهو والد الملكة لاوديكي (Laodice) زوجة الملك انطيوخوس الثاني وابنة عمه .(حسن ، المصدر نفسه ، ج 14، ص 394).

(7) Strabo,Bk.XIII,Ch.4,2 ; Rawlinson ,G., A manual of Ancient History (London :At the Clarendon press ,1880) , p.281.

(8) Rostovtzeff ,M., Pergamum, in, C.A.H., Vol. VIII, 1954,,P.591.

(9) فليب الخامس (220-179 ق.م) : ولد في سنة 238 ق.م ,وهو ابن ديمتريوس الثاني ملك مقدونيا, مات أبوه وهو مازال طفلاً ، فحكمت المملكة من قبل وصي عليه ,وبعد موت الوصي تسلم عرش المملكة في سنة 220 ق.م, واشترك في عدة حروب مع الحلف الأيتولي ومع روما, التي تحالف مع عدوتها قرطاجة , هزم على يد القنصل الروماني فلامينيوس في موقعة كينوسكيغاليا سنة 197 ق.م, بعدها عاش في سلامٍ مع الرومان.. (Avery, Classical Handbook, P.872)

(10) Strabo, Bk. XIII, Ch. 4, 2.

(11) ليفيوس (59-17 ق.م): ولد وتوفي في بادوا بإيطاليا, أهم مؤلفاته كتابة الكبير تأسيس الإمبراطورية لرومانية ,وهو في مائة وخمسة وثلاثين جزءً, فقد منه مائة جزء ,تميز أسلوبه بالسلاسة والوضوح والقدرة على الإمتاع والتشويق .(الملائكة ، إحسان ، أعلام الكتاب الإغريق والرومان (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 2001م) ص 152).

(12) Bk. XXXIII, Ch. 21, 4-5.

(13) Avery, Classical Handbook , p.198.

(14) Tarn, The Struggle of Egypt, P. 721.

(15) Strabo, Bk. XIII, Ch. 4, 2.

(16) رستم، تاريخ اليونان ، ص 81 .

(17) بوسانياس :مؤرخ وجغرافي يوناني , أصله من ليديا , نشط في منتصف القرن الثاني ميلادي ,ترحل بين مناطق واسعة من العالم القديم منه اليونان ومقدونيا ,اسيا وفلسطين ومصر ,استقر في النهاية في روما وكتب هناك كتابه الشهير وصف اليونان ,الذي تضمن عشرة أجزاء . (Avery, Classical Handbook , P.829)

(18) Bk. I, Ch. 8, 1 .

(19) Bk. XXXVIII, Ch. 16; Jouguet, P., Macedonian Imperialism and the Hellenization of the East, Tr. M.R. Dobie (London: Kegan paul, trench, trubner and Co. Ltd., 1928) P.184.

(20) للمزيد انظر :- السلطاني , حسن حمزة جواد, نشوء الدولة السلوقية وقيامها "دراسة تاريخية 312-

64 ق.م" رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ,قسم التاريخ, 2008 م) ص 156 .

(21) سلوقس الثاني : ارتق العرش السلوقي بعمر تسع عشرة سنة، وهو الابن البكر لانطيوخوس الثاني من زوجته الأولى لأوديكي ، لقب بلقب (كالينيكوس) (Callinicos) أي بمعنى المنتصر، دام حكمه لمدة عشرين سنة، كان حظه فيها سيئ، إذ قضاها في حروب مستمرة مع الملك بطليموس الثالث ملك مصر، ومع أخيه انطيوخوس الصقر ، حاول أن يعيد ما فقدّه أبوه في الأجزاء الشرقية من مملكته ، لكنه فشل، حتى قيل أنه لا يستحق أن يلقب بالمنتصر، إذ وصلت المملكة السلوقية في عهده إلى درجة كبيرة من الضعف والانحلال. (المزيد انظر :- المصدر نفسه، ص ص151-152)

(22) انطيوخوس الصقر : (263-226 ق.م): ابن انطيوخوس الثاني من زوجته لاوديكي صاحبة المركز القوي والنفوذ في آسيا الصغرى، إذ كان أخوها الإسكندر حاكماً على ولاية ليديا ، استقل في حكم آسيا الصغرى عن أخيه سلوقس الثاني الذي كان مشغولاً بالحرب السورية الثالثة مع البطالمة. (المصدر نفسه ، ص152).

(23) Cary, M., A History of the Greek World from 323-146 B.C (London: Mathuen and Co. Ltd. , 1965) P.109.

(24) Heinen ,H., The Syrian –Egyptian Wars and the new kingdoms of Asia minor ,in C.A.H. ,Vol.VII, 2006, Pt.1,P.429 .

(25) السلطاني ، الدولة السلوقية ، ص 158 .

(26) Livius, Bk. XXXVIII ,Ch .16 .

(27) Tarn, The Struggle of Egypt, P.721.

(28) Heinen , Syrian –Egyptian ,P.429 .

(29) Cary, Greek World, P.111.

(30) Bevan ,E.R. ,The House of Seleucus (London: Routledge and Kegan Paul Ltd. ,1966) Vol. 1, P.199.

(31) الاكروبولس :حصن منيع بني في جميع المدن اليونانية ,وأشهرها الذي بني في أثينا,سكنه الناس سنه 2000 ق.م , كرس لعبادة الآلهة أثينا.(معجم الميثولوجيا الكلاسيكية ,ص 20).

(32) حسن ،مصر القديمة ،ج15، ص 147؛

Tarn, The Struggle of Egypt, PP.721-722.

(33) Cary, Greek World, P.111.

(34) Tarn, The Struggle of Egypt, P.721.

(35) ستراتونيك : ابنة انطيوخوس الأول، وشقيقة انطيوخوس الثاني، سكنت إنطاكية بعد طلاقها من زوجها ديمتريوس الثاني ملك مقدونيا. (داوني ، جلانفيل ، إنطاكية القديمة، ترجمة : إبراهيم نصحي (القاهرة: دار نهضة مصر ، 1967م)، ص75).

Tarn, The Struggle of Egypt, P.722. (36)

Cary, Greek World, P.112. (37)

Sykes, History of Persia, Vol. 1, P.301. (38)

(39) اندروماخوس : اختلفت الآراء في نسب هذا القائد فهناك من يرى انه حفيد الملك سلوقس الأول ، في حين استبعد آخر هذا الرأي فيقول انه ارتبط بالبيت السلوقي عن طريق الزواج، وهناك من يرى انه اخو زوجة الملك سلوقس الثاني الثانية ، كان قائداً في الجيش تمكن من قيادة حملة عسكرية ضد انطيوخوس الصقر في سنة 230 ق.م واسر قبل سنة 220 ق.م. (Bevan, House of Seleucus, Vol. 1, P.204 ; Cary, Greek World , P.111)

Cary, ibid, P.112. (40)

(41) اخايوس : ابن اندروماخوس خال سلوقس الثالث، لعب دوراً كبيراً في المدة التي جاءت بعد وفاة الملك سلوقس الثالث. (رستم، تاريخ اليونان، ص83).

Tarn, The Struggle of Egypt, P.723. (42)

Cary, Greek World, P.112. (43)

Heinen , Syrian –Egyptian ,P.431 . (44)

Rawlinson ,A manual of Ancient History ,P.282. (45)

Tarn, The Struggle of Egypt, P.723. (46)

Heinen , Syrian –Egyptian ,P.431 . (47)

(48) نصحي، إبراهيم ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، ط2 (القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية، 1960م) ج1، ص130 .

Cary, Greek World, P.113. (49)

Heinen , Syrian –Egyptian ,PP.431-432 . (50)

Cary, Greek World, P.113. (51)

(52) نصحي ، تاريخ مصر ، ج1، ص148 .

(53) Cary, Greek World, P.114.

(54) فليب الثاني : من أشهر ملوك مقدونيا ولد في سنة 382 ق.م، اغتصب العرش في سنة 359 ق.م وهو بعمر ثلاث وعشرين سنة، تميز بالصلافة والذكاء الرفيع، أعجب كثيراً بالحضارة اليونانية، كما تميز بالصبر الذي لا ينضب، فكان قائداً عسكرياً من الدرجة الأولى.(السلطاني، الدولة السلوقية، ص 7) .

(55) نصحي ، إبراهيم ، تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام 133 ق.م (القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية، 2004م) ج1، ص 239 .

(56) الناصري ، سيد أحمد علي ، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية، ط2 (القاهرة: دار النهضة العربية، 1982م) ص ص 176-177 .

(57) هانيبال: قائد قرطاجي، أقسم في حياته على أن يكون عدواً لروما، زحف باتجاه إيطاليا عن طريق اسبانيا وجبال الألب، قضى 15 عاماً من عمره في حروب ناجحة على الأراضي الإيطالية، هزم قرب زاما في سنة 202 ق.م أمام الرومان، التقى بانطيوخوس الثالث بعد هروبه من قرطاجة، انتحر في سنة 183 ق.م، أسمه لفظ فينيقي يتكون من (حاني بعل) أي ما معناه نعمة بعل.(حتي، فليب ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، مراجعة: جبرائيل جبور (بغداد: مؤسسة فرانكلين للطباعة، 1958م) ص 116). للمزيد عن حياة هذا القائد أنظر:-

(Lamp,H.,Hannibal "One man Against Rome" (New York: Hantam Books, 1960).

(58) نصحي ، تاريخ مصر ، ج 1، ص 146 .

(59) حسن ، مصر القديمة ، ج15 ، ص 446 .

(60) Cary, Greek World ,P.185.

(61) نصحي ، تاريخ مصر ، ج 1، ص 147 .

(62) Cary, Greek World ,P.185.

(63) هناك من ذكر انه اشتراها سنة 212 ق م . (حسن ، مصر القديمة ، ج15 ، ص 446).

(64) بطليموس الرابع : ابن الملك بطليموس الثالث، ولد في سنة 244 ق.م ومات في سنة 203 ق.م، استطاع هزيمة الملك انطيوخوس الثالث في رفح سنة 217 ق.م، وصف بأنه قتل إخوته وأقربائه. (Avery, Classical Handbook, P.942).

(65) Errington ,R.M., Rome and Greece to 205 B.C ,in

C.A.H.,Vol.VIII,2006,P.102.

- (66) حسن ، مصر القديمة ، ج15 ، ص446 .
- (67) نصحي ، تاريخ مصر ، ج1 ، ص147 .
- (68) رستم ، تاريخ اليونان ، ص94؛
- Cary, Greek World ,P.186.
- (69) نصحي ، تاريخ مصر ، ج1 ، ص147 .
- (70) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج1 ، ص240.
- (71) Cary, Greek World ,P.186.
- (72) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج1 ، ص ص240-241.
- (73) Errngton ,R.M. Rome against Philip and Antiochus ,
in C.A.H.,2006,Vol.VIII,P.248
- (74) Cary, Greek World ,P.187.
- (75) Chester and Starr ,G.,Jr., Rodes and Pergamum 201-200 B.C, in
Chicago journals ,Vol.33,No.1,Jan 1938,P.63.
- (76) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج1 ، ص243.
- (77) Chester and Starr, Rodes and Pergamum,P.63.
- (78) Cary, Greek World ,P.188.
- (79) ميليتوس: إحدى مدن كاريا الواقعة جنوب غرب آسيا الصغرى، تطل على ساحل البحر وعند نهر
مانيدر، وهي المستوطنة المهمة والمزدهرة من 12مدينة أيونية في آسيا ،أسست في القرن 12ق.م على يد
اليونانيين الأيونيين.(Avery, Classical Handbook,P.712).
- (80) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج1 ، ص243؛
- Errngton, Rome against Philip,p.253.
- (81) حسن، سليم ، مصر القديمة (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994 م) ج16 ، ص ص
21-22.
- (82) Errngton, Rome against Philip,p.253.
- (83) Chester and Starr, Rodes and Pergamum,P.64.
- (84) Cary, Greek World ,P.188.

- (85) Errngton, Rome against Philip,p.254.
- (86) Ibid,p.255.
- (87) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج1 ، ص 245.
- (88) Cary, Greek World ,PP.188-189.
- (89) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج1 ، ص 245.
- (90) Cary, Greek World ,P.189.
- (91) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج1 ، ص ص 245-246.
- (92) Errngton, Rome against Philip,p.258.
- (93)الاتحاد الأخي: اتحاد فيدرالي قام في شمال شبه جزيرة البيلوبونيز، ظهر كقوة مميزة في القرن الرابع قبل الميلاد، وضم في أحد الأوقات مالا يقل عن 60 مدينة وقرية، بلغ أوج نشاطه في عام 201ق.م.(السلطاني ،الدولة السلوقية ، ص 228) .
- (94) Cary, Greek World ,P190.
- (95) فلامينيوس: قائد روماني انتخب قنصلاً في سنة 198ق.م، استطاع أن يقود الجيش الروماني بمهارة عالية، كان محباً ومولعاً بالحضارة اليونانية ومنتقناً للغة اليونانية، استطاع الحصول على دعم الولايات اليونانية في حربة مع فليب الخامس في معركة كينوسكيفاليا 197ق.م وهزيمته فيها.(السلطاني ،الدولة السلوقية ، ص 224) .
- (96)كينوسكيفاليا: وتعني موقعة رؤوس الكلاب تشبيهاً بمجموعة التلال التي كانت أشبه برؤوس الكلاب في تساليا. (الناصرى ، تاريخ وحضارة الرومان، ص179).
- (97) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج1 ، ص 247.